عنوان	# تفسير سورة التوحيد قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، اللهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ "در این تفسیر نیز هرکدام از آیه ها بصورت مستقل وجدا از یک دیگر تفسیر شده است. مطالبی که مورد بحث قرار گرفته است همه استدلالی وبا استشهاد به مدارک اسلامی است. حضرت باب در تفسیر این سوره به تنزیه وتقدیس ذات خدای تعالی پرداخته وسپس مقام ومرتبت حضرت رسول اکرم وآله المکرم علیهم الصلوة والسلام را توجیه وبصورت ضمنی اشاره به اسرار ظهور مبارک ومراتب آن فرموده اند"، عهد اعلی، ص 456 ❖ "وإنّ الآن أجبتك فيما سئلتَ من تفسير سورة التّوحيد"، تفسير سورة التوحيد
صاحب اثر	**حضرت نقطه اولی**
مأخذ این نسخه	مجموعه صد جلدی، شماره ١٤، صفحه ٢٠٩ – ٢٢١
سایر مآخذ	مجموعه صد جلدی، شماره ٦٩، صفحه ٢ – ١٣ مجموعه صد جلدی، شماره ٩٨، صفحه ١٦٥ – ١٧٤ مجموعه خصوصی ٣٠٢٣، صفحه ٢ مجموعه خصوصی ٣٠٤١، صفحه ١ مجموعه خصوصی ٣٠٣٨، صفحه ١٦٥ مجموعه خصوصی ٤٠٠٣، صفحه ١٦٧ مجموعه خصوصی ٦٠١٠
محل نزول	لم يذكر هذا التفسير في كتاب الفهرست "از سیلق عبارات منزله در این تفسیر بر می آید که در شیراز نازل شده است"، عهد اعلی، 456 "شيراز بعد الحج، مكوين 72)
سال نزول	غیر مذکور ولا معلوم
مخاطب	**غیر مذکور** "قَدْ قَرَنْتُ كِتَابَكَ وَاطَّلَعْتُ بحسن دعائك وإنّ الآن أجبتك فيما سئلتَ من تفسير سورة التّوحيد"، تفسير سورة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

[خطبة: التوحيد والنبوة]

أَلْحَمْدُ لله الّذي ينزّل الأمر في الكتاب على قدر غير معدود، فَأَشْهَدُ أن لا إلٰه إلّا الله كما هو أهله ويستحقّه من دون أن يقدر أحد أن يعرف كيف هو إلّا هو سبحانه وتعالى عمّا يصفون، وَأَشْهَدُ لمحمّد وآل الله بما شاء الله وقدّر لهم إنّه هو العزيز الودود

[السائل والسؤال]

وبعد، قد قرئتُ كتابك واطّلعتُ بحسن دعائك،[1] وإنّ الآن أجبتك فيما سئلتَ من تفسير سورة التّوحيد،[2] فاعرف حقّ ما نزّل الله عليك من سحائب الفضل في توحيده، فإنّ الله قال وقوله الحقّ: ﴿وَمَا [قَدَرُوا] اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[3]

---

[1] **السائل:** [؟]

[2] **السؤال:** تفسير سورة التوحيد، ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، اللهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، القرآن الكريم، سورة (112)

[3] القرآن الكريم، سورة الانعام (6)، الآية 91

[المقدمة]

فاعلم أنّ هذه السّورة رُوح القرآن،[4] [وَالعِلَّة] الغائيّة في نزول البيان،[5] وعليها تدور [العلل] الكلّيّة[6] من كلّ ما وقع عليه إسم شيء، فاستعد للقاء ربّك فإنّ الأجل قريب قريب،[7] وإنّ تجلّيات أيّام الظّهور أسرع من كلّ شيء وإنّ الله ما أراد من إظهار التّوحيد إلّا كلمة التّسبيح، ولا منها إلّا كلمة التّحميد، ولا منها إلّا كلمة التّهليل، ولا منها إلّا كلمة التّكبير،[8] لأنّ توحيد الذّات على ما تحقّق في مبادئ الأمر ومنتهاه لا يمكن لأحدٍ من الموجودات، ولا يقدر أن يقول إنّي لأستطيع بذلك، لأنّ قوله إِفْكٌ مَحْضٌ وَكَذِبٌ صِرْفٌ،[9] وَلَا يَجْرِي إِلَّا فِي رُتْبَتِهِ،[10] لأنّ كينونيّة ذات البحت هي كينونيّة ساذجيّة أزليّة الّتي هي بذاتيها مقطّعة الكلّ عن ذكر العرفان، وإنّ إنّيّة طلعة حضرت الذّات كافوريّة أبديّة الّتي هي بنفسانيّتها مفرّقة الممكنات عن مقام البيان، ومن قال هو هو فقد بلغ إلى حظّ الإمكان في ظهور الإبداع، ومن قال إنّه هو أنت فقد عرف مواقع الأمر في ظهورات الأعيان، فسبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون.

---

[4] **رُوْحُ الشَّيءِ (في اللغة):** جَوْهَرُهُ

[5] **العلة الغائية:** الغاية التي من لأجلها وُجِدَ الشيء. **[العلة]:** علة في النسخة المعتمدة

البيان: إشارة إلى دعوة حضرة الباب، والبيان قد يشير الى كتابان البيان أو جميع آثار حضرة الباب

[6] **العلل الكلية، العلل الأربعة:** الفاعلية، والمادية، والصورية، والغائية. **[العلل]:** علل في النسخة المعتمدة.

[7] إشارة إلى قرب ظهور، بقية الله، من يظهره الله، حضرة بهاءالله. قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، القرآن الكريم، سورة العنكبوت (29)

[8] **كلمة التسبيح:** سبحان الله، **كلمة التحميد:** الحمد لله، **كلمة التهليل:** لا إله إلا الله، **كلمة التكبير:** الله أكبر

[9] "إنّ توحيد الذات وعرفانه للإمكان ممتنع مُحال"، تفسير سورة الكوثر

[10] "وإنّ ما سواه في منتهى مقامات العرفان وظهورات البيان لن يدركوا إلّا حظّ أنفسهم ولا يعرفوا إلّا مقامات إنّيّتهم"، تفسير النبوة الخاصة. "والشيء لا يجاوز وراء مبدئه"، تفسير من عرف نفسه فقد عرف ربّه. "الفائدة التاسعة: كلّ شيء لا يدرك ما وراء مبدئه لأنّ الادراك إن كان بالفؤاد ذلك فهو أعلى مراتب الذات وأوّل جزئيها وأعلاهما وأشرفهما وليس له وراء ذلك ذكر في حالٍ فلا يجد نفسه هناك ولا يجده غيره إذ أوّل وجدانه ذلك الادراك وإن كان بالعقل والنفس والحسّ المشترك وبالحواس الظاهرة فهي بجميع إدراكاتها ومدركاتها دون ذلك فلا يدرك الشيء ما وراء كونه فإذا تصوّر شيئا بغير الفؤاد ما وراءه أي إنّ وراءه شيئا يدركه فإذا أدرك ذلك الأعلى أدرك وراءه شيئا وهكذا لا يقف على حدٍّ لا يجد وراءه شيئا وهذه حروف نفسه ومراتبها وتلك الحروف والمراتب لا تتناهاها نفسه أي لا تقف على حدٍّ لا تتوهّم الا قبل له قهي وجودها وتناهي كونها إذ ذاك لأنّها نظرت من مثل سمّ الإبرة فاستدارت على نفسها"، الفائد في الحكمة، الشيخ أحمد الاحسائي، الفائدة التاسعة

[التوحيد: حكم الباطن]

فاعلم أنّ ذات الأزل، ظهوره كان في عين بطونه وبطونه كان عين ظهوره،[11] وأنّه لم يزل كان ولم يَكُ شيئًا سواه، وإنّ الآن ليكون بمثل ما كان ولا يكون شيئًا معه،[12] ولقد وصف بأسماء قدرته إلى نفسه بشرافتها واحتياج الكلّ إليها، وأنّ مَثَلَ سورة التّوحيد كَمَثَلِ الكعبة الّتي هي بيت الله[13] – جلّ وعزّ – في عالم الإنشاء: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ﴾[14] الآية، ذلك حكم الله في مقام البيان، حيث قد عرفه رجال الأعراف بنور الإيقان.

[التوحيد: حكم الظاهر]

فإذا تشعشعتَ بتشعشع لمعان بروق تلك الكلمات، فاعلم أنّ التّوحيد كان ظاهره نفس باطنه وباطنه نفس ظاهره،[15] وليس له [جهة] دون الدّلالة على التّوحيد والحكاية عن التّفريد، وأنت ترى هذه السّورة بمثل كلمة التّوحيد، فإن ترى شأنًا فيها لك بك، فقد خرجت عن حكم التّوحيد واحتجبت عن آية التّفريد.

---

[11] بمعنى أنّ لا انفصال ولا انقسام في الذات الإلهية في أي شأن كان، بُطُونًا أو ظُهُورًا، إسما أو صفة، فإنّ الله سبحانه وتعالى بذاته موجود لا بصفة أو إسما زائد، مثال الفرق بين الضياء والنور، النور من الضياء أما الضياء من نفسه وليس من غيره بأي شأن كان. وجود الاشياء بالله بينما وجود الله سبحانه وتعالى فمن ذاته. فالشيء اما واجب و اما ممكن، الواجب وجوده من ذاته بينما الممكن وجوده من غيره لأن الممكن كان معدوما قبل وجوده.

[12] "بأنّ الله كان ولم يكن معه شيءٌ الآن كما كان ظهوره عين بطونه وبطونه عين ظهوره الأوّل الآخر والظّاهر الباطن لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم وليس في مقامه ذكر إلّا ذكر الله الأعزّ الأكرم وذلك في رتبة الوجدان وأمّا في الوجود وأم الملك في الملك السّبيل مسدود والطّلب مردود سبحانه لا يعلم كيف هو إلا هو وهو المنزّه عمّا سِواه"، تفسير أحرف البسملة

[13] "ذلك نسبة تشريف كالكعبة بيت الله وأشباهها"، تفسير أحرف البسملة. "وإنّ مثل هذه النّسبة كمثل قولك "بيت الله"، فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى اللهِ تَشْرِيْفًا لَهُ وَتَعْظِيْمًا مِنْ عِنْدِهِ عَلَيْهِ"، تفسير لا تدع مع الله إلها آخر. "وإنّ ذات عليّ [عليه السّلام] مخلوق قد نسبه الله إلى نفسه تشريفًا له مثل الكعبة يقال: بيت الله"، تفسير الحديث: ذات علي ممسوس بذات الله. "وإنّ نسبة المشيّة إليه فهي بمثل نسبة البيت إلى الله وهي نسبة تشريف إلى الإبداع لا إلى الذّات إذ إنّه مقدّسة عن ذكر الإشارات والنّسب والدّلالات والعلامات والمقامات والتّجلّيات والنّفحات إليه وإنّه كما هو عليه لن يعرفه إلّا هو"، الرسالة الذهبية. "ثمّ [الرّبوبيّة] الملقاة من أعلى مشاعر العبودية النّاطقة عن كينونيّة الأزليّة الأوّليّة والحاكية عن [النّفسانيّة] الأبديّة الثّانويّة والدّالّة عن [الذّاتيّة] المقدّسة الصّمدانيّة الّتي نسبت تلك الأسماء والصّفات إلى نفسها بمثل ما نسب الله البيت في المسجد الحرام إلى نفسه بنسبته [التّشريف] الّتي هي كانت نسبتها إلى مقام جوهريّتها الّتي خلق الله في سرّها"، تفسير سورة الكوثر.

[14] القرآن الكريم، سورة المُلك (67)، الآية 3 – 4

[15] "قال النبي (صلّى الله عليه وآله): التوحيد ظاهره في باطنه، وباطنه في ظاهره"، بحار الانوار، المجلسي، المجلد 4، كتاب التوحيد

وإنّ في ذلك المقام كلّ حروف هذه السّورة حرف "الهاء"،[16] وكلّ معانيها معنى الألف الظّاهر في المقامات الخمسة،[17] ولكن لا يخطر ببالك أنّ ذلك حكم على غير حسن الظّاهر، ولم يتصوّره الإدراك لأنّ حرف "الواو" غير "الهاء"، وكذلك الحكم في [بواقي] الحروف لا وعمرك لو يكون عينك عين الحديدة المُحَمَّاة[18] لترى في الظّاهر مثل حكم الباطن بمثل ما قال عليّ في خطبة التّطنجيّة: "رَأَيْتُ اللهَ وَالفِرْدَوْسِ رَأْيَ العَيْنِ"،[19] وقال سيّد الشّهداء – روحي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه: "أَلِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ المُظْهِرَ لَكَ ..."[20] الخ، وقال الإمام: "ولا يرى نورًا إلّا نوره ولا يسمع صوتًا إلّا صوته"،[21] وإنّ ذلك حكم الظّاهر الّذي هو نفس الباطن، وليس بينهما ربط ولا شيء غيره.

[مراتب الظهورات الطولية والتجليات العرضية للتوحيد]

فإذا عرفت ما أشرقناك من نور صبح الأزل الأوّل على مطلع حقيقتك، وسرّ فؤادك، وهيكل أحديّتك المتجلّية لك بك في سرّ كينونيّتك، فاعلم أنّ للتّوحيد ظهورات سبعة،[22] الّتي لا تدلّ في الحقيقة إلّا عليه:

---

[16] حرف الهاء يساوي خمسة (5) حسب حساب الجمل، أيضًا، (باب) حسب حساب الجمل يساوي (ب+أ+ب= 2+1+2= 5)، أيضًا، تحتوي سورة التوحيد على خمسة آيات.

[17] "[1] الألف القائم الّذي به أقام الله من في ملكوت الخلق والأمر [2] ثمّ الألف الّذي جعله الله غيبًا في حقائق الإمكان والأكوان [3] ثمّ الألف الّذي بعد ظهور النّقطة في عالم الظّهور [4] ثمّ الألف الّذي به تذوّتت كلّ الحروف في هذا العالم وبه يتكلّم الكلّ بما شاء الله كما يشاء بما شاء ولا مَرَدّ لأمره ولا نفاد لحكمه ... [5] ثمّ الألف الّذي يدلّ في الحروف في [رتبة] الخامس من عدّة حرف الهاء على الله سبحانه وإنّه غيب ممتنع لا يدركه من في كثرات الأمر أو آيات الخلق والله يعلم حكمه سبحانه وتعالى عمّا يشركون"، تفسير سورة والعصر. "وهي ميادين التوحيد من مقامات الكلمة والدلالة: (1) مقام الباطن، (2) مقام الباطن من حيث هو باطن في الألف، (3) مقام الظاهر في الحروفات العاليات، (4) مقام الظاهر من حيث هو ظاهر في الكلمة التامة، (5) الظهور في الدلالة"، رسالة الطبيب البهبهاني، السيد كاظم الرشتي

[18] **الحديدة المحمّاة:** "وهو قيام ظهور الشيء بالآخر لا ذاته ولا كونه"، تفسير آية الكرسي، الجزء2، السيد كاظم الرشتي

[19] "رأيت رحمة الله والفردوس رأي العين"، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، فصل خطبة التطنجية

[20] "أَلِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ المُظْهِرَ لَكَ مَتَى غِبْتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيْلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ وَمَتَى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُونَ الآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَاكَ عَلَيْهَا رَقِيبًا وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيبًا"، مفاتيح الجنان، الشيخ عبّاس القُمّي، الباب الثاني ، الفصل السادس، دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة، الصفحة ٣١٩.

[21] مصباح المتهجّد، الشيخ الطّوسي، في دعاء ليلة الخميس، الصفحة ٣٣٨.

[22] ظهورات طولية نزولية، "وإنّ أعمال سلسلة السّبعة فكلّ عمل وجد في سلسلة الفوق جوهر بالنّسبة إلى سلسلة التّحت"، تفسير سورة والعصر. "وأما القيام الظهوري فهو قيام ظهور الشيء بالآخر، لا ذاته ولا كونه... فالمعتبر في القيام الظهوري هو قيام ظهور العالي للسافل، فيكون ذلك الظهور هو نفس السافل،

[1] فالأُولى: رتبة النّقطة، مقام محمد[23]

[2] ثمّ [الألف] الغيبيّة، مقام عليّ[24]

[3] ثمّ [الألف] اللّينيّة، مقام الحسن

[4] ثمّ ألف غير [معطوفة]، مقام الحسين

[5] ثمّ مقام ألف [معطوفة]، مقام الحجّة

[6] ثمّ مقام الحروف، الأئمّة

[7] ثمّ مقام الكلمة، مقام الفاطمة

ولهذه السّبعة ظهورات في مقام تجلّي:

[1] الذّات

[2] والصّفات

[3] والأفعال

[4] والعبادة

فقد ظهر السافل بالسافل، فيكون السافل محلا لذلك الظهور، الذي هو نفسه من حيث نفسه، فيتّحد الظهور والمظهر"، تفسير آية الكرسي، المجلد 1، السيد كاظم الرشتي، فصل أقسام القيام

[23] "النقطة...عليها تدور رحى الموجودات في تجلي العوالم...وإنّ الله سبحانه تجلى لهذه النقطة بهذه النقطة وألقى في هويتها مثاله...فأظهر عنها أفعاله...ولا ربط بينه وبين خلقه...فأبدع الخلق بالخلق...وقد عبّر أهل البيان لهذه النقطة عند التبيان...بالحقيقة المحمدية...وكل العلامات والدلالات مدلّة على هذه النقطة بدلالة الشبحية"، تفسير أحرف البسملة

[24] "وإنّ تعبيرنا في مقام علي (عليه السلام)...حقيقة ثانية بالنسبة إلى الحقيقة الأولية وله (عليه السلام) كل الوصف الذي قد كان لمحمد (صلى الله عليه وآله) إلّا أنّ لمحمد (صلى الله عليه وآله) الوصف الأصل الأول القديم وله (عليه السلام) الفرع الثاني الكريم وليس بينهما إلا كما بين الواحد والأحد وبين الحركة والسكون أو بين الكاف والنون لاتصاله (عليه السلام) بمولاه (صلى الله عليه وآله)...لأنّ مقام النقطة إجمال بحت وبسيط صرف وظهوره الأول في مقام الألف والألف إسمه الحسنى ومثاله العليا وله الهيمنة على جميع الحروف من التكوين والتشريع"، تفسير أحرف البسملة

ظهورات التوحيد	توحيد الذات	توحيد الصفات	توحيد الافعال	توحيد العبادة
النقطة، محمد (المشية)				
الالف الغيبية، علي (الارادة)				
الالف اللينية، الحسن (القدر)				
الف غير معطوفة، الحسين (القضاء)				
الف معطوفة، الحجّة (الإذن)				
الحروف، الأئمة (الأجل)				
الكلمة، الفاطمة (الكتاب)				

الّتي يحصل من الكلمة مقامات معدودة ثمانية وعشرين، عدّة الّتي هي [الحروف] الكونيّة،[25] الّتي بها تقوّم كلّ الوجود من الغيب والشّهود، وليس لأحدٍ نصيب فيها بمثل ما قدّر الله لهم، إنّه هو العزيز المتعال.

[مراتب الظهورات الطولية والعرضية للكلمة (فاطمة، الكتاب)]

فإذا عرفت هذه الأحكام السّبعة، فأيقن أنّ توحيد ساير الموجودات شبح كظلّ في ء بالنّسبة إلى ظهور مقام الكلمة في مقام الشّبح لا غيره،[26] وإنّ له مراتب ما لا نهاية لها بها الّتي لا يحصيها أحد إلّا الله، حيث قال أحد من أولي الألباب (ع): "الطُّرق إلى الله بعدد أنفاس الخلايق"،[27] ولكن يحويها مقامات معدودة:[28]

---

[25] إشارة إلى ظهورات التوحيد السبعة (ضرب) مراتب التجلي الأربعة = 7 * 4 = 28، وهي عدد الأحرف الكونية (الأبجدية الهجائية)

[26] "وإنّ أعمال سلسلة السّبعة فكلّ عمل وجد في سلسلة الفوق جوهر بالنّسبة إلى سلسلة التّحت"، تفسير سورة والعصر. "وعلى كل فرض بأن يميّزوا بين كلمات أهل سلسلة الثانية عرض وشبح بالنسبة إلى سلسلة الأولية"، الرسالة الذهبية. "وأما القيام الظهوري فهو قيام ظهور الشيء بالآخر، لا ذاته ولا كونه...فالمعتبر في القيام الظهوري هو قيام ظهور العالي للسافل، فيكون ذلك الظهور هو نفس السافل، فقد ظهر السافل بالسافل، فيكون السافل محلا لذلك الظهور، الذي هو نفسه من حيث نفسه، فيتّحد الظهور والمظهر"، تفسير آية الكرسي، الجزء الاول، السيد كاظم الرشتي، فصل أقسام القيام

[27] كشف الظنون، الحاجي خليفة، الصفحة 748. أيضًا، سر العالمين وكشف ما في الدارين، أبو حامد الغزالي، الصفحة 57

[28] **سلسلة الموجودات، السلسلة الطولية:** "وأما السؤال عن سلسلة الثمانية...الدليل من الكتاب... ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾...وأما الدليل من السُّنَّة...إن الجنان الثمانية وإن رتبة المعارف بعد خلوة الأحدية سبعة...وأما الإشارة بالشعاعية بينهما ما ترى عند أهل الحقيقة لتلك الكلمة تصديقا لأنه لو كان بين العالي والسافل فصل أو وصل أو تشير إليها بالإقتران ما حكى المثال مؤثّره وبصل النظام في حكم الكتاب"، في جواب ترتيب السلسلة الثمانية الطولية.

[1] فمنها رتبة النّبيّين والوصيّين وإنّهم واقفون في مقام ظهور الكلمة في مقام النّقطة
[2] ثمّ المؤمنين من الإنس وإنّهم واقفون في مقام [الألف] الغيبيّة المتشعشعة عن الكلمة
[3] ثمّ الملائكة وإنّهم واقفون في مقام توحيد [الألف] اللّينيّة
[4] ثمّ المؤمنون من الجنّ وإنّهم واقفون في مقام ألف غير [معطوفة]
[5] ثمّ الحيوانات الطّيّبة المؤمنة فإنّهم واقفون في مقام ألف [معطوفة]
[6] ثمّ النّباتات فإنّها واقفة على مقام الحروف
[7] ثمّ الجمادات فإنّها حاكيّة عن مقام الكلمة

ولكلّ مرتبة من هذه المراتب بين أهلها تجري [السّلسلة] العرضيّة[29] وحقّ الشّبحيّة بالنّسبة إلى [الطّلعة] الذّاتيّة وعدم الرّبط بين [الرّتبة] الأثريّة مع [الرّتبة] التّي فوقها[30]

ظهورات الكلمة (فاطمة) (الكتاب)	الفؤاد	العقل	الروح	النفس	الطبيعة	المادة	المثال	الجسم
النبيين والوصيين (النقطة)								
المؤمنين من الإنس (ألف الغيبية)								
الملائكة (ألف اللينية)								
المؤمنون من الجن (ألف غير المعطوفة)								
الحيونات الطيبة المؤمنة (ألف المعطوفة)								
النباتات (الحروف)								
الجمادات (الكلمة)								

[29] **السّلسلة العرضيَّة:** "وقد حصرنا العوالم في السلسلة العرضية في الثمانية وهي، الفؤاد والعقل والرّوح والنّفس والطّبيعة والمادّة والمثال والجسم"، جواب مسائل الملا حسين علي الرشتي، السيد كاظم الرشتي. وهذه المراتب يقال لها عرضيّة لوقوع كلّ منها في نفس الرّتبة

[30] عدم الربط بين أثر الفعل والفعل نفسه، لأنّ الرتبة السفلى هي أثر فعل الرتبة العليا

ولو أردت أن أكشف القناع عن صورة هذه المسائل لتخرج عن التّوحيد قومًا ويدخل في التّوحيد قومًا أخرى، ولكن ما أراد الله بذلك في ذلك اليوم، لأنّ عليّ بن الحسين [عليهما السّلام][31] قال:

"إِنِّي لَأَكْتُمُ مِنْ عِلْمِي جَوَاهِرَهُ ... كَيْ لَا يَرَى العِلْمَ ذُوْ جَهْلٍ فَيُفْتِنَا
وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا أَبُوْ حَسَنٍ ... إِلَى الحُسَيْنِ [أَوْصَى] قَبْلَهُ [الحَسَنَا]
وَرُبَّ جَوْهَرِ عِلْمٍ لَوْ أَبُوحُ بِهِ ... لَقِيْلَ لِي أَنْتَ مِمَّنْ [يَعْبُدُ] الوَثَنَا
[وَلَاسْتَحَلَّ] رِجَالٌ [مُسْلِمُونَ] ... دَمِي يَرَوْنَ أَقْبَحَ مَا يَأْتُوْنَهُ حَسَنَا"[32]

وقال رسول الله: "لَوْ عَلِمَ أَبُوْ ذَرٍّ مَا فِي قَلبِ سَلْمَان لَقَتَلَهُ"،[33] ولكن على الكلّ فرض العلم به من إشاراتنا الّتي دالّة بالبيان، وناطقة بأعلى دلائل الإمكان، وليس لأحد حلّ كشف القناع عن هياكل الإيمان، وإنّ في هذه السورة:

[1] كلمة الهويّة، مقام النّقطة، وهي ﴿هُوَ﴾
[2] ثمّ إسم الجلالة، مقام ظهور ألف الغيبيّة، الدّالّة على الله سبحانه
[3] ثمّ إسم الأحديّة، مقام ألف اللّينيّة، الدّالّة على الله سبحانه
[4] ثمّ ألف غير المعطوفة، مقام إسم الجلالة، قبل ظهور الصّمدانيّة
[5] ثمّ ألف معطوفة، مقام إسم الصّمدانيّة، الدّالّة على الله سبحانه
[6] ثمّ مقام الحروف، مقام [الأسماء] التّنزيهيّة
[7] ثمّ مقام الكلمة، مقام إثبات الفردانيّة، بأنّه ليس ﴿لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

---

[31] عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو الإمام الرابع ومن ألقابه السجّاد
[32] مشارق أنوار اليقين، الحافظ رجب البرسي، ص 7 & 27 ، أيضًا، الحكم العطائية، ابن عطاء،&، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي
[33] أُصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب الحجة، باب فيما جاء أنّ حديثهم صعب مستصعب، الحديث ٢، الصفحة ٤٦٦

كلمة الهوية	النقطة	هو
إسم الجلالة	الالف الغيبية	الله
إسم الاحدية	الالف اللينية	أحد
إسم الجلالة	الف غير معطوفة	الله
إسم الصمدانية	الف معطوفة	الصمد
الاسماء التنزيهية	الحروف	لم يلد ولم يولد
الاسماء الفردانية	الكلمة	ولم يكن له كفوا أحد

ولذا قال الإمام (ع): "نَحْنُ أَسْمَاءُ اللهِ الحُسْنَى الَّتِي لَا يقبل اللهُ عَمَل أَحَد إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا بِنَا عُبْدَ اللهُ وَبِنَا عُرِفَ اللهُ . . ." الخ[34]

وقال الحسين (ع) في تفسير هذه السّورة: بأنّ معنى ﴿هو الله﴾، ومعنى ﴿أحد الله الصّمد﴾، "سُئِلَ محمّد بن حنيفة عن ﴿الصّمد﴾ فقال: قال عليّ: تأويل ﴿الصّمد﴾ لا إسم ولا جسم، ولا مثل ولا شبه، ولا صورة ولا تمثال، ولا حدّ ولا حدود، ولا موضع ولا مكان، ولا أين ولا كيف، ولا هنا ولا ملا ولا خلا، ولا قيام ولا قعود، ولا سكون ولا حركة، ولا ظلماني ولا نوراني، ولا روحاني ولا نفساني، ولا [يخلو] منه موضع ولا يسعه موضع، ولا على لون، ولا على خطر قلب، ولا على شمّ رايحة، منفي من هذه الأشياء"[35]

وإنّ ذلك معنى الواقع الّذي لا يعادله معنى الإشارات، ولا يساويه حكمًا في الدّلالات، ولا يحيط بعلمه أحد، إلّا من عرف مواقع الصّفة، وبلغ قرار المعرفة، فإنّ هنالك يشاهد الحكم بالعيان لتبيين البيان.

---

[34] "عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: على الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال: نحن الأعراف نعرف أنصارنا بأسمائهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا"، بحار الانوار، المجلد 8، المجلسي، باب الأعراف وأهلها وما يجري بين أهل الجنة والنار، الحديث 14. "قال أبو عبدالله عليه السلام: . . . بنا عُرف الله، وبنا عُبد الله. . ."، "قال أبو عبد الله عليه السلام: . . .بعبادتنا عبد الله، لولا نحن ما عبد الله."، التوحيد، الصدوق، باب تفسير قول الله عز وجل ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، الحديث 8 & 9

[35] بحار الانوار، ج3، المجلسي، كتاب التوحيد، باب التوحيد ونفي الشريك ومعنى الواحد الأحد والصمد، الحديث 21

[التفسير]

[1 – ﴿قُلْ﴾]

وإنّ ذلك معنى الأمر في الكلمة الأولى الّتي هي كانت كلمة ﴿قُلْ﴾ الله يحيط بكلمته بحكمته ولكن في سبيل الظّاهر لا يخلوا من هذه إنبات الحبّة أيّ ﴿قُلْ﴾:

- من ربّك لربّك
- أو من ربّك لنفسك
- أو من نفسك لربّك
- أو من ربّك لغيرك
- أو من نفسك لغيرك
- أو من مقام الحدّ الّذي هو غيرك لغيرك

وإنّ ذلك أعلى المعاني، وكلّها يرجع إلى حكم واحد، بأنّ الله قد وصف نفسه بتلك الأسماء لتدعوه بها، بما هو يستحقّ عليه:

- وإنّ القاف، هو إشارة بقدرته الّتي لا يعجزه شيء في السّمٰوات ولا في الأرض.
- وإنّ اللّام، إشارة بلواء سلطان قيّوميّته الّتي أحاطت كلّ الممكنات، وإنّ عدّته هو عدد "بسم الله الرّحمٰن الرّحيم"، وإسم "الأعلى"،[36] لأنّه أوّل إسم اجتباه الله لنفسه.[37]

---

[36] عدد أحرف بسم الله الرحمن الرحيم = 19 عددًا، عدد أحرف "العلي الأعلى" = 11 عددًا، 19 + 11 = 30، وهو يساوي عدة حرف اللام (ل) حسب حساب الجمل

[37] "قال الرضا (عليه السلام): أول ما اختار الله لنفسه العليّ العظيم"، الكافي، الكُليني، الجزء 1، كتاب التوحيد، باب حدوث الأسماء

فاعرف ما عرّفتك من ظهورات المعاني، هو أوّل مقام الفرق بين الحبيب والمحبوب،[38] ثمّ اعلم أنّ هذا الإسم هو في مقام العدد، مساويًا بعدد إسم الله "الكافي"،[39] وهو [الإكسير] الأحمر في مقام الإنتقام، ولقد نزل ذلك الإسم في القرآن في تسعة مواقع منه، ولذا ورد عن النّبيّ: "من قرء هذه الآيات سبعين مرّة في كلّ حاجة ليقضي الله حاجته في الحين"[40] وهي بعد البسملة:

1) ﴿وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا﴾[41]
2) ﴿وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرًا﴾[42]
3) ﴿وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا﴾[43]
4) ﴿وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا﴾[44]
5) ﴿وَكَفَى بِاللهِ وَكِيْلاً﴾[45]
6) ﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيْدًا﴾[46]
7) ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيْرًا﴾[47]

---

[38] حسب حساب الجمّل: **حبيب**= 22، **محبوب**= 58، **الفرق**= (58 – 22) = 36. **إله** = 1 + 30 + 5 = 36

[39] **كفى:** ك + ف + ى = 3 أحرف. **إله:** إ + ل + هـ = 3 أحرف

[40] "كنا جلوسا إذ دخل علينا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فسلّم علينا، فردنا عليه السلام، فقال: ألا أُعلّمكم دواء علّمني جبرائيل (عليه السلام) حيث لا أحتاج إلى دواء الأطباء؟.. وقال عليّ وسلمان وغيرهم – رحمة الله عليهم – وما ذاك الدواء؟.. فقال النبي (صلّى الله عليه وآله) لعليّ: تأخذ من ماء المطر بنيسان، وتقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة، وآية الكرسي سبعين مرة، و ﴿قل هو الله أحد﴾ سبعين مرة، و ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ سبعين مرة، و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ سبعين مرة، و ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ سبعين مرة، وتشرب من ذلك الماء غدوةً وعشيةً سبعة أيام متواليات"، بحار الانوار، المجلد 95، المجلسي، باب عمل ماء مطر شهر نيسان الرومي، ح 2

[41] القرآن الكريم، سورة النساء (4)، الآية 45

[42] القرآن الكريم، سورة النساء (4)، الآية 45

[43] القرآن الكريم، سورة النساء (4)، الآية 6. سورة الاحزاب (33)، الآية 39

[44] القرآن الكريم، سورة النساء (4)، الآية 70

[45] القرآن الكريم، سورة النساء (4)، الآيات 81 & 132 & 171. القرآن الكريم، سورة الإسراء (17)، الآية 65. القرآن الكريم، سورة الاحزاب (33)، الآية 3. القرآن الكريم، سورة الاحزاب (33)، الآية 48

[46] القرآن الكريم، سورة النساء (4)، الآيات 79 & 166 . القرآن الكريم، سورة الفتح (48)، الآية 28

[47] القرآن الكريم، سورة الفرقان (25)، الآية 31

8) ﴿وكَفَى [بِرَبِّكَ] بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾[48]
9) ﴿وكَفَى اللهُ المُؤْمِنِينَ القِتَالَ وكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[49]

[دعاء]

وإن كان لك عَدُوًّا، فاسجد في آخر اللّيل على طينٍ [من] قبر الحسين،[50] وقل في سجودك مأة مرّة:

"يَا مُبِيْد الجَبَّارِيْن، وَيَا مُبِيْد الظَّالِمِيْن، إنَّ فُلَانًا آذَانِي، فَخُذْ لِيْ حَقِّي مِنْهُ، فَإنَّ اللهَ يَنْتَقِم عَنْهُ فِي الحِينِ، وكَفَى بِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيًّا".

ولكلّ حرف من هذه الحروف معنى ها أنا ذا أشير إليه بطرف الحقيقة

[2 – ﴿هُوَ﴾]

فـ ﴿هُوَ﴾ [الإسم] الأعظم والرّمز المنمنم الّذي لم يدعو الله به أحد مخلصًا لوجهه إلّا أجابه الله[51] ولكن بشرط أن يشاهد إسم الغيب من الكلمة الثّالثة من إسم الّذي خلقه الله على أربعة أجزاء قال الإمام:

"إنّ الله تبارك وتعالى خلق أسماء الحروف غير مصوّت، وباللّفظ غير منطق، وبالشّخص غير مجسّد، وبالتّشبيه غير موصوف، وباللّون غير مصبوغ، منفيّ عنه الأقطار، مبعد عنه الحدود، محجوب عنه حس كلّ متوهّم، مستتر غير مستّر، فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معًا، ليس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة إسمًا

---

[48] القرآن الكريم، سورة الإسرا (17)، الآية 17

[49] القرآن الكريم، سورة الاحزاب (33)، الآية 25

[50] لوح من تربة قبر الإمام الحسين (عليه السلام)

[51] "كنت جالسًا مع النبي (صلّى الله عليه وآله) في المسجد، ورجل يصلّي، فقال: اللهم! إنّي أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت الحنّان المنّان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام! يا حيّ يا قيّوم! أسألك، فقال النّبيّ (صلّى الله عليه وآله): دعا الله باسمه الأعظم؛ الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى"، مشكاة المصابيح، الصفحة 2230

لفاقة الخلق إليها، وحجب واحد منها، وهو الإسم المكنون المخزون، فهذه الأسماء الّتي ظهرت، فالظّاهر هو الله تبارك وتعالى، وسخّر سبحانه لكلّ إسم من هذه الأسماء أربعة أركان، فذلك إثني عشر ركنًا، ثمّ خلق لكلّ ركن منها ثلاثين إسمًا فعلا منسوبًا إليها، إلى أن قال – عليه السّلام: ﴿قُلْ ادْعُوا اللهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّامَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾"[52]

[3 – ﴿اللهُ﴾]

ثمّ بعد ذلك [إسم] الجلالة، وهو إسم الهُويّة[53] المهيمنة على كلّ ما دقّ وجلّ، وإنّ عدّته ستّة وستّين [بالعدد] الكبير،[54] وبالأوسط إثني عشر عددًا،[55] وبالصّغير ثلاثة عدد[56]

[4 – ﴿أَحَد﴾]

ثمّ بعد ذلك إسم الله ﴿أَحَد﴾، وهو إسم الأحديّة الّتي أشار إليها مولينا عليّ في دعائه حيث قال عزّ ذكره: "اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي فِي لُجَّةِ بَحْرِ أَحَدِيَّتِكَ وَطَمْطَامِ يَمِّ وَحْدَانِيَّتِكَ"،[57] وليس المراد ذات الرّبّ، بل المراد ظهور أحديّته المتجلّية في عالم اللّاهوت، وإنّ عدّته ثلاثة عشر بالكبير،[58] وبالأوسط،[59] والصّغير أربعة[60]

---

[52] أصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب التوحيد، باب حدوث الاسماء، الحديث 1

[53] .... هاء الهوية .... اسم "الهاء" في "هو"، حيث "هو" هو قيام أو ظهور "الهاء".....

[54] **قاعدة الأبجد الكبير:** مجموع أعداد أحرف الكلمة حسب جدول (أبجد هوز ...)

الأبجد الكبير (الله، أ_ل_ل_ه): 1 + 30 + 30 + 5 = **66**

[55] **قاعدة الأبجد الأوسط:** تحويل كل رقم من الأبجد الكبير الى رقم فردي بحذف مرتبة العشرات أو المرتبة المئوية

الأبجد الأوسط (الله) = 66 = 6 + 60 = 6 + 6 = **12** [تحويل (60) الى (6) بحذف مرتبة العشرات]

[56] **قاعدة الأبجد الصغير:** تحويل كل رقم من الأبجد الأوسط الى رقم فردي بحذف مرتبة العشرات

الأبجد الصغير (الله): 21 = 2 + 10 = 2 + 1 = **3** [تحويل (10) الى (1) بحذف مرتبة العشرات]

[57] مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، الباب الاول، الفصل السادس، دعاء السيفي الصغير المعروف بدعاء القاموس، الصفحة 160

[58] **الأبجد الكبير (أحد، أ_ح_د):** 1 + 8 + 4 = **13**

[59] **الأبجد الأوسط (أحد، أ_ح_د):** 13 = 3 + 10 = 3 + 1 = **4** [تحويل (10) الى (1) بحذف مرتبة العشرات]

[60] **الأبجد الصغير (أحد، أ_ح_د): 4** [عدد فردي]

[5 – ﴿اللهُ﴾]

ثمّ بعد ذلك إسم الله الأكبر الّذي أشرت في معناه ببعض حكمه من قبل، وإنّ ذلك الإسم في رتبة الهويّة مؤخّرة عن ساحة قرب الأزل بالنّسبة إلى إسم الأوّل بحجاب واحد

[6 – ﴿الصَّمَد﴾]

ثمّ إسم الله ﴿الصَّمَد﴾ الّذي كان معناه بأنّه مقطّعة الكلّ عن السّبيل، لا يدخل فيه شيء، ولا يخرج منه شيء، وهو الكبير المتعال.

ولقد قال الإمام في تفسير ﴿الصَّمَد﴾ على ما في الكافي: "عن جابر قال: سئَلتُ أبا جعفر عن شيء من التّوحيد، قال: إنّ الله تبارك وتعالى أسمائه الّتي يدعى بها وتعالى في علوّكنهه واحد توحّد بالتّوحيد في توحّده ثمّ أجريٰه على خلقه فهو واحدٌ صمدٌ قدّوسٌ يعبده كلّ شيء ويصمد إليه كلّ شيء ووسع كلّ شيء علمًا"[61] وإنّ عدّته مائة وأربعة وثلثين عدد بالكبير،[62] وبالأوسط سبعة عشر،[63] وبالصّغير ثمانية عدد،[64] فاقرء في كلّ حين فإنّ له تأثير في السّرّ في بين يديّ الله، وإنّ هذه الأسماء الخمسة،[65] مراتب التّوحيد لأهل الجنان في مقام الوصف، وإذا تلاحظ مع ثلاثة أسماء [تنزيهيّة]،[66] فتجد بالعيان أبواب الجنان[67]

---

[61] أُصول الكافي، ج1، الكُليني، كتاب التّوحيد، باب تأويل الصّمد، الحديث ٢، الصفحة ١٧٤

[62] **الأبجد الكبير (صمد، ص_م_د):** 90 + 40 + 4 = **134**

[63] **الأبجد الأوسط، (صمد، ص_م_د):** 134 = 4 + 30 + 100 = 10 + 3 + 4 = **17** [تحويل (30) الى (3) بحذف مرتبة العشرات وتحويل (100) الى (10) بحذف مرتبة المئات]

[64] **الأبجد الصغير، (صمد، ص_م_د):** 17 = 7 + 10 = 1 + 8 = **8** [تحويل (10) الى (1) بحذف مرتبة العشرات]

[65] أسماء مراتب التوحيد الخمسة: (1) هو، (2) الله، (3) أحد، (4) الأكبر، (5) الصمد

[66] **الأسماء التنزيهية والتقديسية:** (1) لم يلد، (2) ولم يولد، (3) ولم يكن له كفوًا أحد

[67] "ومما يجب اعتقاده وجود الجنة وما فيها من النعيم المقيم وهي جنان الخُلد الثمانية كما دلت عليه الأخبار ونطق به القرآن المجيد...وجنان الآخرة ثمان: جنة الفردوس، الجنة العالية، جنة النعيم، جنة عدن، جنة دار السلام، جنة دار الخلد، جنة المأوى، جنة دار المقام"، كتاب حياة النفس، الشيخ أحمد الإحسائي، فصل الجنة

[﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾: الاسماء التنزيهية والتقديسية]

[7] وهو قوله عزّ ذكره: ﴿لَمْ يَلِد﴾ وإنّ عدّته مائة وأربعة عشر عدد،[68] ولقد أراد الله من هذه الكلمة تنزيه ذاته عن وصف العلّيّة ردًّا على الّذين جعلوا الذّات علّة العلل،[69] لأنّ "العلّة هو صنعه، وهو لا علّة له"[70] حتّى أنطق بذلك ألسنة أوليائه، ولو كان الذّات هو العلّة، لزم الإقتران والتّشابه، فسبحانه وتعالى أبدع المشيّة لا من شيء بنفسها، وجعلها علّة ما سواها من دون أن يقع من ذاته عليها شيئًا، فسبحانه وتعالى عمّا يقول المشبّهون في معرفته علوًّا كبيرًا.

[8] ثمّ قوله عزّ ذكره: ﴿لَم يُوْلَد﴾، وإنّ عدّته مائة وعشرين بحساب المعروف على عدد الكبير،[71] وإنّ المراد منه هو تقديسه عن حكم الرّبط والإقتران مع الأشياء كلّها ردًّا على الّذين زعموا بالرّبط بين الحقّ والخلق، فتعالى الله عن ذلك، لم يخرج منه شيء كما لا يدخل عليه شيء، وهو حقّ صِرْفٌ وذات ساذج بحت، وكافور

---

[68] **الأبجد الكبير (لم يلد، ل_م_ي_ل_د):** 30 + 40 + 10 + 30 + 4 = 114

[69] استخرج الملّا صدرا الشيرازي فكرة بسيط الحقيقة من مذهب وحدة الوجود بقوله: "كلّ ما هو بسيط الحقيقة فهو بوحدة كلّ الأشياء". البسيط هو الذي لا تركيب فيه والمركّب هو خلاف ذلك. محور مذهب وحدة الوجود الربط بين الموجِد والمفقود، أما مذهب بسيط الحقيقة فمحوره في إثبات علّيّة الذات والربط بين الذات والافعال والصفات. راجع، توقيع إلى محمد سعيد الاردستاني/ تفسير سر الهاء/من آثارحضرة الباب، أيضا راجع، كتاب المشاعر/الملا صدرا الشيرازي، كتاب شرح المشاعر/الشيخ أحمد الاحسائي، "وأمّا العلة، فلا يصح إطلاقها على الله، أي على الذات البحت بوجه من الوجوه، وهو قول أمير المؤمنين (عليه السلام):(علّة ما صنع فعله وهو لا علّة له)، تفسير آية الكرسي، السيد كاظم الرشتي، الصفحة 254. أيضًا راجع، رسالة الطبيب البهبهاني للسيد كاظم الرشتي

[70] **حديث شريف:** المرجع [؟]. "وإنّ علّية الممكنات هي كانت صنعه وهي المشيّة الّتي قد خلقها الله لها بها بنفسها من دون أن يمسّها نار من الذّات وخلق الله الموجودات بها وهي لم يزل لا يحكي إلّا على نفسها ولا يدلّ إلّا على ذاتيّتها وليس لله في الإمكان آية تدلّ على ذاته لأنّ كينونيّته مفرّقة الكينونيّات عن العرفان وإنّ ذاتيّته ممتنعة الذّاتيّات عن البيان"، الرسالة الذهبية. "وإنّ الله خلق المشية لا من شيء بنفسها ثم خلق بها كل ما وقع عليه اسم شيء وإنّ العلة لوجودها هي نفسها لا سواها"، تفسير الهاء. "وإنّ قول الحكماء بأنّ [علّة] الأشياء هو الذّات فباطل لعدم الإقتران وامتناع التّغير وشرط تشابه العلّة مع المعلول وإنّ الحقّ أنّ العلّة هو صنع الله [المشية] الّذي خلقه الله بنفسه لنفسه وجعله علّة جميع خلقه حيث أشار الإمام عليه السلام: علّة الأشياء صنعه وهو لا علّة له"، أيضًا، "قد اخترع المشية لوجود الجوهريات"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. "عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: خلق الله المشيئة بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشيئة"، أصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب التوحيد، باب الإرادة أنّها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل، الحديث 4. "خلق الله المشية قبل الأشياء ثم خلق الأشياء بالمشية"، بحار الانوار، المجلسي، المجلد4. "والحمد لله الذي أبدع المشية قبل خلق كل شيء بعليّة نفسه لا من شيء ثم اخترع بها الإرادرة والقدر والقضاء والإذن والأجل والكتاب"، رسالة في الغِناء.

[71] **الأبجد الكبير (لم يولد، ل_م_ي_و_ل_د):** 30 + 40 + 10 + 6 + 30 + 4 = **120**

عين محض، وما سواه خلق، وليس بينهما ربط ولا دونهما شيء، وإنّ الّذين يظنّون في حكم الذّات كلمة الرّبط فكأنّما أشركوا بربّهم وأنكروا كلمة التّوحيد في هذه السّورة، ليس لهم نصيبٌ من العلم، [وَإِنْ هُم] لم يتوبوا إلى ربّهم، فمأويٰهم نار جهنّم، وإنّهم اليوم لا يشعرون.

[9] ثمّ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، ثلثة مائة وواحد عشر،[72] ولقد أنزل الله هذه الكلمة وأشباهها في القرآن لمكنة القلوب والأوهام وإفك النّفوس والأجسام، لما زعموا في صور السّجّين ما لا حقيقة لهم في كتابة العلّيين، وإلّا ليس لله كفو ولا شريك لينفى عنه، بل هذا التّقديس الصّرف، والتّنزيه البحت، في مقام النّفي عند الله كوصف العبد في مقام النّعت، كقوله عزّ ذكره: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، بلا جهة اشتراك ولا اتّحاد، فكما أنزل الله في قوله: ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾، لإثبات القلوب بالاعتراف بصمدانيّته، فكذلك أنزل الله قوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، لما يقع في الأوهام من الإفك الباطل، وإلّا إنّ الله عزّ وجلّ لكان أعزّ وأجلّ وأعظم من أن يعرّف بالوصف، أو ينزّه بالإفك، لأنّ النّور والظّلمة لديه سواء وكلتاهما مخلوق في ملكه، ودالّ على كمال صنعه، ومردود إلى حدود إبداعه،[73] حيث قال عليّ في خطبة اليتمية: "إن قلت ممّ هو فقد باين الأشياء كلّها فهو هو . . ." الخ[74] ولقد يجب على العبد تنزيه بارئه وتقديس ربّه، من كلّ وصف يعرفه، أو لا يعرفه خلقه،

---

[72] **الأبجد الكبير (ولم يكن له كفوا أحد):** 6 +30 + 40 + 10 + 20 + 50 + 30 + 5 + 20 + 80 + 6 + 1 + 1 + 8 + 4 = **311**

[73] "وإنّ معنى ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾ هو حقّ التّنزيه والتّقديس بمثل المقامات النّازلة في الكتاب والسّنّة وإنّ في الصّور المسبّحين لمّا يتصوّر فيه شريك الباري وبعض شئونات المردودة الّتي هي شأن الخلق ذكر الله سبحانه في الكتاب لإفك النّفوس ومكنة القلوب وإلّا في الحقيقة ليس لله ذكر في الإمكان لا في مقام إثبات النّعت ولا في مقام تنزيه الشّأن وإنّ مثل تلك الكلمة هي بعينها لو كان إلهين إثنين ولا شكّ أنّه لا يمكن أن يكون إلهين اثنين فقد نزّل الله تلك الكلمة لإبطال صور السّجين ولو أنّ في الحقيقة لم يذكر عنده إله دون نفسه ولا مثل ولا كفو وإنّه المتعال الّذي ليس كمثله شيء في السّمٰوات ولا في الأرض ولا يعزب من علمه شيء وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ"، في جواب أسئلة ميرزا حسن، وقائع نيگار

[74] "إن قلت ممّ هو فقد باين الأشياء كلّها فهو هو وإن قلت هو هو فالهاء والواو من كلام صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له وإن قلت له حدّ فالحدّ لغيره وإن قلت الهواء نسبة فالهواء من صنعه رجع من الوصف إلى الوصف وعمي القلب عن الفهم والفهم عن الإدراك والإدراك عن الإستنباط ودام الملك في الملك وانتهى المخلوق إلى مثله وألجأه الطّلب إلى شكله وهجم له الفحص إلى العجز والبيان على الفقد والجحد على اليأس والبلاغ على القطع والسّبيل مسدود والطّلب مردود دليله آياته ووجوده إثباته"،الخطبة اليتيمية للإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، كتابخانه ملي جمهوري اسلامي ايران – ج8، الصفحة 217

وهو عنده معدوم صِرف، وإفك محض، وكذلك الحكم في القدرة وأمثالهما من الصّفات المحمودة، والأسماء الحسنى، وكذلك الحكم عند أهل البيان.[75]

وعلى هذا قال عليّ – عليه السّلام: "أوّل الدّين معرفة الله، وكمال معرفته توحيده، وكمال توحيده نفي الصّفات عنه، بشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة الموصوف أنّه غير الصّفة، وشهادتهما جميعًا بالتّشبيه الممتنع منه الأوّل، فمن وصف الله فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزله، ومن قال كيف فقد أوصفه، ومن قال فيما فقد ضمنه، ومن قال على ما فقد جهله، ومن قال أين فقد أخلا منه، ومن قال ما هو فقد نعته، ومن قال إلى ما فقد غاياه، عالم إذ لا معلوم، وخالق إذ لا مخلوق، وربّ إذ لا مربوب، وكذلك ربّنا فوق ما يصفه الواصفون"[76]

[الخاتمة]

فإذا عرفتَ ما عرّفتك به من رشحات بحر التّجريد وقطرات ماء لجج التّفريد، لتعرف أنّ حين قرائتكَ سورة التّوحيد:

- أنّ الله ربّك يصف نفسه لك بك بإبداعه فيك، بما تجلّى لك بك في كينونيّتك، من دون كَيْفٍ ولا إِشَارَةٍ
- ولو تنظر بالواقع وكشف الله الغطاء عن طلعة فؤادك، لترى مقامات أهل الجنان الثّمانية في هذه السّورة، وحظّ كلّ واحد منهم، وما قدّر الله لهم من النّعيم الدّائم الّذي لا زوال [له]، ولكنّ اليوم لستَ أَهْلًا لذلك[77]

---

[75] "وَإِنَّ مَا سئلتَ مِنْ مَعْنَى ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾ فَلَا شَكَّ أنّ الله لم يزل كان ولم يَكُ معه شيء سواه وإنّ الآن ليكون بمثل ما كان ولم يَكُ في رتبته شيء وليس له مثل ولا كُفُوٌ وإنّ معنى ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾، هو حقّ التّنزيه والتّقديس بمثل المقامات النّازلة في الكتاب والسّنّة وإنّ في الصّور المسبّحين لمّا يتصوّر فيه شريك الباري وبعض شئونات المردودة الّتي هي شأن الخلق ذكر الله سبحانه في الكتاب لإفك النّفوس ومكنة القلوب وإلّا في الحقيقة ليس لله ذكر في الإمكان لا في مقام إثبات النّعت ولا في مقام تنزيه الشّأن وإنّ مثل تلك الكلمة هي بعينها لو كان إلهين إثنين ولا شكّ أنّه لا يمكن أن يكون إلهين إثنين فقد نزّل الله تلك الكلمة لإبطال صور السّجين ولو أنّ في الحقيقة لم يذكر عنده إله دون نفسه ولا مثل ولا كفو وإنّه المتعال الّذي ليس كمثله شيء في السّمٰوات ولا في الأرض ولا يعزب من علمه شيء وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ"، في جواب أسئلة ميرزا حسن، وقائع نيگار، السؤال السادس

[76] أُصول الكافي، ج1، الكُليني، كتاب التّوحيد، باب جوامع التّوحيد، الحديث ٦، الصفحة ١٨٩

[77] من عرف نفسه فقد عرف ربه .... يا من دل على ذاته بذاته

* وَاسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِّكَ وَإِنَّ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ *

* وَسُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ *

* وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ *

* وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ *

* العَالَمِينَ *

*

مراتب ظهورات التوحید	مقامات ظهورات التوحید	مراتب الکلمة	مراتب ظهورات الکلمة	سورة التوحید
النقطة	محمد	النبیین والوصیین	کلمة الهویة	هو
الف الغیبیة	علیّ	المؤمنین من الإنس	اسم الجلالة	الله
الف اللینة	الحسن	الملائکة	اسم الاحدیة	أحد
الف غیر المعطوفة	الحسین	المؤمنون من الجن	مقام اسم الاحدیة	أکبر
الف المعطوفة	الحجة	الحیوانات الطیبة	مقام اسم الصمدانیة	الصمد
الحروف	الأئمة	النباتات	الاسماء التنزیهیة	لم یلد ولم یولد
الکلمة	الفاطمة	الجمادات	إثبات الفردانیة	ولم یکن له کفوا أحد

[ابجد هوز] أضيفت الى النص للتوضيح

[ابجد هوز] إضافة أو تعديل مقترح للنص

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس للتوضيح

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الأحاديث الشريفة

﴿وَالعَصْر﴾ لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الآيات القرآنية

- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح

لا وجود للفقرات في النسخة المعتمدة